







Contents lists available at Academic Scientific Journal

http://www.iasj.net

Tikrit Journal for Political Science



الصراعُ التُّركي اليوناني في شَرقِ المُتوسطِ وَدور الأَطرافِ الإقليميةِ

The Turkish–Greek Conflict in the Eastern Mediterranean and the Role of Regional Parties

Dr. Bilal shaker

Fatima haroun amarat

الدكتور بلال شاكر الرشايده*

وزارة التربية والتعليم/الأردن–الكرك

الباحثة فاطمة هارون العمارات

ماجستير العلاقات الدولية

Article info.

Article history:

- Received 20.may 02021
- Accepted: 7 June 2021
- Available online. 30 June 2021

Keywords:

-The Middle East

-Turkish–Greek conflict

-Eastern Mediterranean

-regional parties

-Mediterranean gas

Abstract: The Middle East has become an arena for disputes and conflicts between States. Perhaps one of the most deep–rooted issues in the Middle East is the Turkish–Greek conflict, where this conflict affects and is influenced by world politics and dates to the founding of the two States. This traditional conflict has taken the form of a frozen conflict, or a Cold War, often with an outbreak, and it is against this background that the need has emerged to know the driving factors behind the current conflict, the longest crisis between the two countries since the Turkish military intervention in Cyprus in 1974.

Therefore, this research aims to clarify the Turkish–Greek conflict, its motives, and causes, and the role of the territorial parties in the conflict; because of the historical depth of this conflict, we have had to use the historical approach and the approach of international conflict. The study found the following findings: The natural resources discovered in the Eastern Mediterranean have had the greatest impact on intense conflict between the parties and its resurgence, and the regional parties have also intensified the conflict. The researchers recommend the need for serious and confidential negotiations between Turkey and Greece and negotiations between all parties involved in natural gas.

* **Corresponding Author:**Dr. Bilal shaker **-Mail:** bilal_shaker@yahoo.com**: Affiliation:** Ministry of education/Jordan-alkarak

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

الاستلام: 2021/5/20
القبول: 2021\6\9
النشر :2021\6\30

الكلمات المفتاحية:

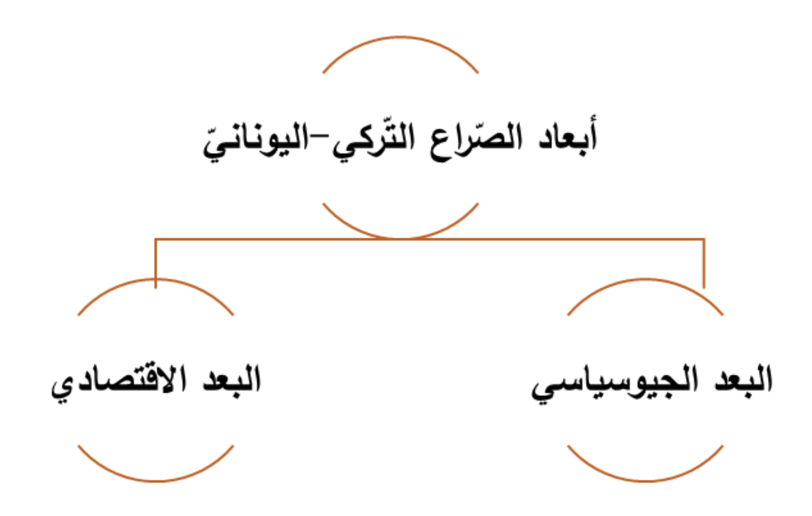
–الشرق الأوسط
–الصراع التركي اليوناني
– شرق المتوسط
–الأطراف الإقليمية
– غاز المتوسط

المُلخَّصُ: أصبحَ الشَّرقُ الأوسطُ ساحةً للخلافات والنّزاعات بينَ الدُّولِ، وَلعلَّ مِن أبرزِ القضايا المُتجذِّرة في الشّرق المُتوسّط النّزاعُ التّركيُّ اليونانيّ، حيث يؤثر هذا النّزاعُ ويتأثّر بالسّياسة العالميَّةِ، ويعودُ إلى فترات تأسيس الدَّولتين. وقد اتَّخذ هذه النزاع التّقليدي شكلَ نزاعٍ مُجمَّد، أو حرب باردة في كثير من الأوقات، مع اندلاع في بعض الأحيان، وفي ضوء هذه الخلفية برزت الحاجة الى معرفة العواملِ الدَّافعةِ وراءَ النّزاعِ الحالي والَّذي يُعدُّ أطول أزمةٍ بينَ البلدين منذُ التَّدخُّل العسكريّ التُّركيّ في قبرص عام 1974.

لذلك يهدفُ هذا البحث إلى توضيح النّزاع التركي اليوناني، ودوافعه وأسبابه ودور الأطراف الإقليمية في هذا النزاع؛ وبسبب العمق التاريخي لهذا الصّراع كان لزامًا علينا استخدام المنهج التاريخي، ومنهج الصراع الدَّولي. وتوصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إنَّ الموارد الطّبيعية التي اكتشفت في شرق المتوسط كان لها الأثر الأكبر في زيادة حدّة الصّراع بين الطّرفين وعودته للواجهة من جديد، كما عملت الأطراف الإقليمية أيضًا على ازدياد حدة الصراع، ويوصي الباحثان بضرورة إجراء مفاوضات جدّية وسرّية بين تركيا واليونان. وإجراء مفاوضات بين جميع الأطراف المعنيّة بالغاز الطبيعي.

المُقدّمةُ:

إنَّ الصّراع بين الجارتين تركيا واليونان ما هو إلَّا امتداد لصراعٍ تاريخيّ قديم، وليس وليد العصر الراهن، وعلى الرّغم من التّجاور بينَ البلدين إلَّا أنَّهم متباعدتان سياسيًّا ودينيًّا ولغويًّا، فاليونان التي تتَّبع الدّين المسيحي تتحدثُ باللُّغة اليونانية، بينما تركيا تتبع الدّين الإسلامي وتتحدَّث التُّركية. وعند تتبُّع تاريخ هذا الصّراع يتبيَّن أنّ أساسه منذ سيطرة العثمانيين على اليونان وضمها لدولتهم في القرن الخامس عشر، حيثُ وقعت كلّ من اليونان وجزر إيجة وجزيرة قبرص تحت سيطرة العثمانيين، وبعد أربعة قرون اندلعت الثَّورة اليونانية والتي بدورها عملت على التخلُّص من سيطرة العثمانيين على اليونان. علمًا أنَّ الثَّورة كانت امتدادًا لسلسةٍ جديدةٍ من الصراع بين الدولتين، وأصبحت تتناول أبعادًا متعددة بعدما كان أساس الصّراع هو البعد السياسي والدّيني فقط.والمخطط الآتي يوضّح أبعاد الصراع بين تركيا واليونان:



يقع تحت بند البعد الجيوسياسي عدة نقاط نستطيع أن نذكرها كالآتي:

1. تقسيم جزيرة قبرص.
2. المجال الجوي لبحر إيجة.
3. حدود المياه الإقليمية بين تركيا واليونان.
4. المشكلات العرقية والدينية.

بينما تحت البند الاقتصادي يقع كل من:

1. التنقيب عن حقول الغاز الطبيعية.
2. إنشاء أنبوب خط غاز شرق المتوسط بهدف نقل الغاز لأوروبا عبر اليونان وقبرص.

إنّ اكتشاف الغاز في حوض البحر المتوسط عمل على زيادة حدّة التوتر في المنطقة، وزاد الصراع والتنافس بين الدول، فوجود الغاز الطبيعي، وقلة الموارد في المنطقة أدَّى إلى تحوُّل الحوض إلى ساحة صراع، بالإضافة إلى تنافس على إمداد هذا الغاز إلى الأسواق الأوروبية.

أهميّةُ البحثِ:تبرز أهمية البحث بدوره في تسليط الضوء على صراع دولي معاصر، وأيضا بالشمولية التي يتسم بها، حيث يتناول مواطن وأسباب الصراع بين تركيا واليونان بصورة شاملة، وكذلك تعتبر هذا الدراسة إحدى الدراسات التي تسلُّط الضوء على دور الأطراف الإقليمية التي تعمل على تهدئة الصراع تارة، أو الزّيادة من حدّته تارة أخرى، بحيث إنّها توظف ذلك بناءً على مصلحتها. كما قد تساعد هذه الدراسة الباحثين لإعداد الدراسات التي تهدف إلى التنبُّؤ بمستقبل الصراع التركي – اليوناني وإيجاد حلول سلمية.

إشكاليّةُ البحثِ: في ظلّ تفاقم الصّراع التركي اليوناني وتعدد الأطراف التي أثَّرت عليه سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة وبالتالي استمرار النزاع، وعليه نطرح المشكلة الآتية للبحث: ما هو الصراع التركي اليوناني؟ وينبثق عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما هي أسباب الصّراع التّركي اليوناني في شرق المتوسط؟
2. ما هو دور الأطراف الإقليمية في الصراع التركي–اليوناني في شرق المتوسط؟
3. ما هي السيناريوهات المستقبلية للصراع التركي اليوناني؟

فرضية البحث :

1. كلّما زاد التنقيب عن الموارد الطّبيعيّة ازدادت أسباب الصراع التركي اليوناني وتجذرت أكثر وأكثر.
2. كلّما ازداد تدخل الأطراف الإقليمية وازدادت مصالحها ازداد الصراع.
3. يُعدّ سيناريو " البقاء على الوضع الراهن" هو الأقرب لمستقبل الصراع التركي اليوناني.

أهدافُ البحثِ: تتمثل أهداف البحث بالنقاط الآتية:

1. توضيح أسباب الصراع بين تركيا واليونان في شرق المتوسط.
2. توضيح دور الأطراف الإقليمية بالصراع بين تركيا واليونان في شرق المتوسط.
3. توقع السيناريوهات المستقبلية للصراع التركي اليوناني.

حدودُ البحث:

الحدود المكانية:

تتناول الدراسة من حيث الحدود المكانية موضوع الدراسة (الصّراع التُّركي اليونانيّ ودور الأطراف الإقليمية)، حيث يدور الخلاف حول تنقيب الغاز الطبيعي في البحر الأبيض المتوسط، وعلى جزيرة قبرص والتي تقع شرق حوض البحر الأبيض المتوسط، وعلى بحر إيجة والذي يقع شمال البحر الأبيض المتوسط بين شرق قبرص التركية وغرب وشمال اليونان.

الحدود الزّمانية:

الإطار الزمني لموضوع الصراع التركي اليوناني ودور الأطراف الإقليمية منذ تحرُّر اليونان من سيطرة الأتراك في عام (1821م) إلى حين التنقيب عن الغاز الطبيعي واكتشافه في

البحر الأبيض المتوسط، وازدياد حدة الصراع بتدخل الأطراف الإقليمية (2020م).

منهجُ البحثِ:

المنهجُ التَّاريخي:

يؤمن المفكّرون السّياسيون كسابين ومكيافيلي ودننغ بأنّ هناك ارتباط وثيق بين التاريخ والسياسة، حيث يعتقدون بأنّه يجب إتباع المنهج التاريخي لدراسة السّياسة، ويؤمن سابين بأنّ كلّ العلوم السياسية تتضمن كل الموضوعات التي نوقشت في كتب المفكرين السياسيين من زمن أفلاطون؛ فالماضي مرتبط بالحاضر، والترتيب الزمني للظواهر السياسية يتمّ من خلال التحليل التاريخي[1]. ومن هذا المنطلق تناول البحث موضوع الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط ودور الأطراف الإقليمية؛ وبما أنّ جذور الصراع قديمة وتاريخية فقد اقتضت الحاجة استخدام المنهج التاريخي بغرض فهم الواقع الحالي للنزاع، ووضع تنبّؤ بالوضع المستقبلي لهذا الصراع. وتمّ توضيح التسلسل التاريخي للصراع منذ احتلال العثمانيين لليونان، مع تسليط الضوء على أسباب الصراع والأحداث إلى الوقت الراهن.

نظريَّةُ الصّراع الدّولي:

يعتقد عدد لا بأس به من المفكرين بأنَّ الصراع ظاهرة طبيعية تنشأ على مستوى الأسرة، ثم على مستوى الإنسانية عن طريق نشوبها بين القبائل والدّول والأمم على شكل حروب واشتباكات، فالصراع هو سمة أساسية للحياة الاجتماعية، ويرتبط الصراع بأهداف متناقضة وغير متوافقة[2]. فعرفت دائرة المعارف الأمريكية الصراع على أنه وضع غير مريح أو إجهاد نفسي بسبب تناقض بين إرادتين أو حاجتين من حاجات الفرد. وعرف كوزار الصراع بأنه صراع القيم والمطالبة بالمناصب والنفوذ والموارد، ويكون الهدف منه إيذاء الخصم والقضاء عليه، وبناءً على هذا التعريف يتبين بأن الصّراع في الأغلب يُستصعَبُ حلّه بسبب وجود تضارب بالمصالح. ومن أهم ما يميز الصراع تشابكه وتعدد مسبباته، وبما أنّ الصّراع التركي اليوناني يتميز أيضًا بتعدد أسبابه وأقدميته؛ ممّا يستدعي استخدام منهج الصراع الدولي. وفيما يأتي أهم أسباب الصراع الدولي بين تركيا واليونان والتي سيتم تسليط الضوء عليها في هذا البحث:

1.الصراع على الموارد الطبيعية .

2. الصراع العرقي والاثني.

---

[1]Haas ، M. ، &Kariel ، Approaches *to the study of political science*. Chandler House Press. (United State 1970) P.2

[2]Al-Rawashdeh ، D. M. S. ، & Al-Majali ، D. S. A.The phenomenon of International Conflict in International Relations. *The International Journal of Social Sciences and Humanities Invention* ، *4*(5) (Jordan 2017) ، P.P 3490-3492.

3.الصراع على الحدود البحرية والجوية.

4. الصراع بالبحث عن المكانة الدولية.

النظريّة الواقعيّة:

يرى ثيوسيديدس بأن الصراع يحدث نتيجة عدم وجود سلطة أكبر من سلطة الدول، أي بمعنى آخر لا يوجد حكومة مركزية معنية بشؤون كل الدول؛ لذلك تبحث كل دولة عن القوة للحفاظ على بقائها، فيعتبر الصراع عند الواقعيين سمة أساسية في العلاقات الدولية،بحيث يعمل التباين في عنصر القوة على تغذية عنصر الصراع–التنافس – لذلك نرى بأنّ هناك خوف دائم بين الدول، فالهدف الأساسي لأي دولة هو البقاء؛ وبالتالي الأداة المستخدمة لتحقيق هذا الهدف هو القوة، فلا يوجد تعاون بين العلاقات الدولية، وإنّما صراع دائم[1].

نرى أيضًا بأن تفاعل الدّول مع بعضها له شكلان: شكلٌ سلميّ؛ أي علاقة دبلوماسية،وشكل تنافسيّ أي علاقة حرب، ولمنع نشوب فوضى الحرب لا بد من توازن القوى، وهذا ما عبر عنه ثيوسيديدس. إنّ توازن القوى هي القاعدة التي تحول دون وقوع حرب من خلال وجود دول وتحالفات بصورة متساوية في القوة العسكرية، وأي تفوّق عسكري لإحدى الدول يمكّنها من فرض قوتها على دولة أخرى يعدّ اختلالًا في توازن القوى؛ لذلك تسعى الدول لموازنة القوى من خلال إبرام اتفاقيات وتحالفات مع دول أخرى.

إنّ قاعدة توازن القوى في الصراع التركي اليوناني جعلت تركيا تحرص على توازن قوتها مع اليونان من خلال إبرام اتفاقيات وترسيم الحدود مع ليبيا، بالإضافة إلى إبرام اتفاق بين تركيا وروسيا لمشروع تركش ستريم والّذي يجعل تركيا عنصرًا فعالًا، وله تأثير بقضية توزيع الغاز، وهذا يعتبر شكلًا من أشكال محاولات تركيا لتوازن قوتها مع اليونان التي تستند على الاتحاد الأوروبي. وكنتيجة لذلك فإنّ دور الأطراف الإقليمية في الصراع التركي اليوناني له جانب إيجابي تستخدمه كل من تركيا واليونان لموازنة قوتهما.

مصطلحات البحث:

- الشرق الأوسط: مصطلح أطلق في القرن التاسع عشر على مجموعة من الدول من بينها دول المشرق العربي وتركيا وإيران وقبرص، وقد شمل سابقا الصين والهند، وتعرف منطقة الشرق الأوسط بأنّها من أكثر المناطق التي تشهد صراعات دولية.
- الصراع التركي اليوناني: نزاع إقليمي تاريخي حيث تعود جذوره منذ سيطرة العثمانيين على اليونان، وازدادت حدة النزاع مع مرور الوقت إلى حين التنقيب عن الغاز الطبيعي واكتشافه في

[1]الجرباوي، علي، الحبش، لورد، (2019). النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية، سياسيات عربية، العدد (38)، قطر 2019، ص. 30–31

حوض البحر الأبيض المتوسط.

● الأطراف الإقليمية: هي الأطراف التي إما أن يكون لها قرب جغرافي مع المناطق التي تعاني من صراع، وإمّا لديها قرب عرقي أو أثني مع إحدى أطراف النزاع، ولها أيضا دور مؤثر في النزاع بسبب وجود تداخل إما قبلي وإمّا اجتماعي، وغالبا تتدخل في الصراع خوفًا على أمن الدولة التي تشاركها قربها العرقي والاثني، أما النوع الثالث من الأطراف الإقليمية معني بالدول التي لها علاقة اقتصادية مع إحدى أطراف النزاع، وسيؤثر الصراع على مصالحها.

● غاز المتوسط: غاز طبيعي تم اكتشافه عام 2010م في بحر الأبيض المتوسط, وتشترك فيه كل من تركيا واليونان ومصر ولبنان والكيان الإسرائيلي وقبرص، عمل اكتشاف الغاز على زيادة حدة الصراع وتفاقمه بين تركيا واليونان والأطراف الإقليمية.

هيكلية البحث:

المبحث الأوّل: لمحة تاريخية عن الصراع التركي اليوناني.

المبحث الثاني: مواطن الصراع بين تركيا واليونان.

المبحث الثالث: دور الأطراف الإقليمية في الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط.

المبحث الرابع: السيناريوهات المستقبلية للصراع التركي اليوناني.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الصراع التركي اليوناني:

تعود جذور الصراع التركي اليوناني إلى عام 1071 م، وذلك قبل العهد العثماني في العصور الوسطى، وعلى وجه الخصوص في معركة ملاذ كرك بين البيزنطيين (اليونان) والسلاجقة (الأتراك)،وانتهت بدخول محمد الفاتح القسطنطينية فاتحًا عام 1453م، ونستطيع أن نطلق على تلك الفترة بالمرحلة الأولى[1]، ولم تقتصر سيطرتهم على اليونان فقط بل سيطروا على إيجة وجزيرة قبرص[2].

المرحلة الثانية من عام 1453- 1821م أي إنّها امتدت 400 عام، واتسمت تلك الفترة بالتسامح الديني بحيث يستطيع اليونانيين أو الروم- كما أطلق عليهم- أن يمارسوا دينهم المسيحي بحرية ويعاملوا معاملة الجالية، وعاش اليونانيون برخاء معيشي في ظل الدولة العثمانية، فمن ناحية دينية لم يجبروا على الدين الإسلامي بل إنّهم استطاعوا أن يتولوا مناصب مهمة بالدولة، وقد نعم التجار اليونانيون والذين عملوا بالنقل عن طريق البحر بتلك الفترة بثراء واضح، وبالرغم من الجزية التي كان يدفعها ملاك الأراضي والفلاحون في اليونان، إلّا أنهم عاشوا برخاء معيشي كان محط حسد لدى سكان إنجلترا والنمسا وروسيا[3].

المرحلة الثالثة من عام1821 – 1878، وهي مرحلة الاحتدام واستقلال اليونان[4]،حيث ثار اليونانيون ضد العثمانيين، ويعتبر اندلاع الثورة الفرنسية أحد أهم أسباب الثورة التي أشعلت شعور القومية لدى اليونانيين[5]ولقيت هذه الثورة تحريضًا ودعمًا من قبل بريطانيا وروسيا وفرنسا. وفي عام 1878م أصبحت جزيرة قبرص تحت سيطرة البريطانيين الأمر الذي أسعد اليونانيين القبارصة في جزيرة قبرص، فاعتبروا هذا الإجراء خطوة مهمة لتحقيق الوحدة مع اليونانيين في الوطن الأم وتحقيق استقلالهم إداريا[6].ثم اندلعت حرب (الاستقلال التركية) في عام 1919-1923م بين الأتراك ودول الحلفاء(إيطاليا وفرنسا واليونان وبريطانيا) في عهد مصطفى كمال أتاتورك، وأسفرت عن انتصار تركيا وتحقيق استقلالها[7]، وفي أعقاب الحرب تم توقيع اتفاقية

---

[1]-Alexis Heraclides ، The Essence of the Greek-Turkish Rivalry: National Narrative and Identity (2011). Hellenic Observatory ، Greece and Cyprus ، 2011 ، No 51 ، p.8

[2]–أحمد جاسم إبراهيم حميد، القضية القبرصية و الصراع التركي اليوناني في ظل الموقف الدولي 1960–1994: دراسة تاريخية، العدد1، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، (مجلة)، العدد 1، العراق، 2016، ص82.

[3]–بن عيسى، المسألة اليونانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية في البحر الأبيض المتوسط 1821–1830، دورية كان التاريخية: المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية، 12(46)، الجزائر، 2019، ص 49–50

[4]–Heraclides ، Op Cit ، P.8

[5]–بن عيسى، المرجع السابق، ص51

[6]–حميد، المرجع السابق، ص82

[7]-İsmatGörgülü ، On Yıllık Harbin Kadrosu 1912-1922: Balkan-BirinciDünyaveİstiklâlHarbi ، theses dissertation ، Marmara University ، 1990 ، P. 259-260

لوزان في عام 1923م والتي نصّت على ضم قبرص إلى بريطانيا كما أعلنت بريطانيا عام 1914م[1].

المبحث الثاني: مواطن الصراع بين تركيا واليونان:

أولا: قبرص

جزيرة قبرص هي ثالث أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، ونستطيع أن نقول بأنها ساحة خلاف بين تركيا واليونان منذ ما يقارب 40 سنة، وينقسم سكانها بين اليونانيين حيث يمثلون الغالبية ونسبتهم 79% من السكان ويتبعون الدين المسيحي، والفئة الثانية هم القبارصة من أصول تركية الذين يتبعون الدين الإسلامي ويمثلون الأقلية ويبلغ نسبتهم 19% من السكان[2]. ولعلّ ما يميز الجزيرة موقعها الذي يربط بين ثلاث قارات: آسيا وأفريقيا وأوروبا؛ مما يكسبها أهمية في قطاع التجارة والنقل والاتصالات[3]. ودخل العثمانيون جزيرة قبرص عام 1571م، ويعود تاريخ الصراع في جزيرة قبرص إلى عام 1825م عندما بدأت الكنيسة القبرصية اليونانية بإثارة الاضطراب بهدف الوحدة مع اليونان، إلّا أنّ الدولة العثمانية آنذاك استطاعت ردع تلك الاضطرابات، وعندما طالب القبارصة اليونانيون الوحدة مع اليونان بناءً على مجيء وتحريض من الحاكم البريطاني؛ رفض القبارصة الأتراك ذلك معتبرين أنّ قبرص هي حق تركي وليس يونانيًا[4]، ومن هنا بدأ الصراع القبرصي بين الطائفتين، وبناء على اتفاق بين الدولة العثمانية وبريطانية تم التنازل عن الجزيرة لبريطانيا على أن تعيدها بعد إعادة روسيا لمقاطعة قارص واردهان إلى الدولة العثمانية، لكن بريطانيا لم تفِ بوعدها بالرغم من إعادة روسيا للمقاطعتين[5]، وفي عام 1914 أصبحت الجزيرة مستعمرة بريطانية، ثم أعطت بريطانيا للجزيرة القبرصية استقلالها عام 1959. حيث تم توقيع اتفاقية لندن ومعاهدة زيورخ والتي أعطت حق الرئاسة إلى اليونان ونائب الرئيس إلى الأتراك، لكنّ القبارصة اليونانيين طالبوا بضمها كاملة إلى اليونان في الوقت الذي طالبت تركيا بتقسيم جزيرة قبرص بين اليونانيين والأتراك، وفي عام 1974م قامت القوات التركية بفرض سيطرتها على الجزء الشمالي من الجزيرة، وذلك كمحاولة

---

[1]–أحمد محمود علو السامرائي، مؤتمر لوزان ونتائجه على تركيا الحديثة– جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم

[2]–مشتاق طالب حسين الخفاجي، الأزمة القبرصية1963–1967، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 1 العدد 8، العراق، 2011، ص101.

[3]–قبرص في لمحة، (2021)، تم الاسترداد من:
http://flipbooks.pio.gov.cy/books/CyprusAtAGlance/CAAG_AR//files/assets/common/downloads/publication.pdf

[4]–عتاك، كاتية، سخي، & هنية، الصراع اليوناني التركي حول جزيرة قبرص و تداعياته على المتوسط، أطروحة دكتوراه،2016 ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص8.

[5]–الخفاجي، المرجع السابق ص102

لوقف الامتداد اليوناني عليها وحماية الأتراك الذين يقطنوها. وأدّى ذلك إلى هروب اليونانيين من الشمال إلى جنوب الجزيرة بالمقابل لجأ العديد من القبارصة ذوي الأصل التركي إلى شمال الجزيرة، ومن هنا انقسمت الجزيرة إلى قسمين: القسم الجنوبي ويعيش فيه القبارصة من أصل يوناني، ومن الجدير بالذكر يعتبر هذا القسم معترفًا به دوليًا، بينما القسم الشمالي يعيش فيه القبارصة من أصل تركي، وهذا القسم غير معترف به إلّا من قبل تركيا، والفاصل بين القسمين يسمى الخط الأخضر[1]. وانضمت قبرص إلى الاتحاد الأوروبي عام 2004م[2]،وفي عام 2008م أصبح اليورو هو العملة الرسمية للبلاد، وقد دخلت منطقة اليورو،وكان لدخول جنوب قبرص كعضو في الاتحاد الأوروبي أثر كبير على زيادة حدة الصراع بين البلدين[3].

خريطة توضح انقسام جزيرة قبرص بين الأتراك واليونانيين

الصورة رقم(1)

المصدر: https://gawlah.com/

ثانيا: بحر إيجة:

يعتبر بحر إيجة من القضايا الأساسية المتنازع عليها من قبل اليونان وتركيا. وتعود هذه التسمية إلى اليونانية بينما كان يطلق عليه حسب التسمية التركية البحر الأناضولي، يشغل البحر مساحة 350 كم^2 ، وفيه عدد من الجزر ما يقارب 8000 جزيرة وتجمع صخري. وكما

---

[1]–عتاك وآخرون، المرجع السابق، ص43

[2]–YiannisPapadakis ، NicosPeristianis ، Gisela Welz ، Divided Cyprus: Modernity ، history ، and an island in conflict ، 2 ، Indiana University Press ، (India 2006) ، P.4.

[3]AltuğGünar،GüneyKıbrısRumYönetimi’nin(KıbrısCumhuriyeti’nin)AvrupaBirliğiÜyeliğininKıbrısSorununaEtkisi. *Yakın DönemTürkiyeAraştırmaları* ، (37) ، Turkey ، 2020 ، P.97.

ذكرتُ سابقًا فقد سيطرت الدولة العثمانية على بحر إيجة في عام 1280م[1]. ووفق معاهدة لوزان بسطت اليونان سيطرتها على تلك الجزر برغم من قرب بعضها للساحل التركي، وبذلك أصبح من حق اليونان توسيع مياهها الإقليمية وجرفها القاري الأمر الذي ترفضه تركيا[2].

تتبع تركيا واليونان نظام 6 ميل بتقسيم المياه الإقليمية، وبالتالي تبلغ نسبة المياه الإقليمية اليونانية حوالي 43.68% من بحر إيجة بينما المياه الإقليمية التركية تبلغ حوالي 7.46% من البحر ذاته. ووفقا لمعاهدة لوزان يحق للدول الساحلية تمديد مياها الإقليمية عند 3 أميال وذلك في عام 1923م، ثم وسعت اليونان مياهها الإقليمية عند 6 أميال عام 1936 بينما مددت تركيا مياهها الإقليمية عند 6 أميال عام 1964م، ووفقا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) لعام 1982م والتي دخلت حيز التنفيذ عام 1994م والتي تنص على أحقية الدول الموقعة على توسعة مياهها إلى 12 ميلا، ومن الجدير بالذكر بأنّ اليونان من الدول الموقعة على تلك الاتفاقية على نقيض تركيا التي لم توقع عليها، فبالنسبة لليونان تعتبر التوسعة حق سيادي بينما تركيا تعتبره سببا للتهديد بالحرب، وتبرر تركيا ذلك بادعائها بأنّ النقل البحري بين الموانئ التركية سيتطلب إذنا يونانيًا إذا مددت اليونان مياهها الإقليمية إلى 12 ميلا، ووفقا لتركيا فإنّ بحر إيجة نصف المنغلق لا يمكن تطبيق قاعدة التوسعة عليه بينما بالنسبة لليونان فإنّ البحر شبه المنغلق، ويمكن تطبيق قاعدة تمديد البحر إلى 12 ميلا[3].

ثالثا: تسليح الجزر اليونانية:

من القضايا التي وترت تركيا وعملت على زيادة وتيرة الصراع هو تسليح الجزر اليونانية، أي ما يقارب 12 جزيرة في بحر إيجة. يهدف هذا التسليح إلى الدفاع عن التهديد التركي بسبب وقوع هذه الجزر بالجهة المقابلة للبر التركي. وكرد على ذلك قامت تركيا بتجهيز جيش إيجة. حيث عمل هذا الجيش على إثارة الخوف لليونان[4].

رابعا: التنقيب عن الغاز الطبيعي في شرق المتوسط:

ما إن تهدأ وتيرة الصراع والتوترات في شرق المتوسط حتى تشتعل مرة أخرى، ولعل من أهم الأسباب التي تشعل فتيل الصراع في المنطقة هو الأهمية الجغرافية،إذ تعتبر المنطقة جسرًا يربط بين البحر الأحمر(مصر) وأوروبا، وكذلك الأهمية الاقتصادية لحوض شرق المتوسط.

---

[1]–وليد محمود احمد، الصراع التركي–اليوناني على بحر إيجة في ضوء القانون الدولي للبحار، مجلة دراسات إقليمية *4* (7)، العراق، 2007، ص226.

[2]–ترك برس، (2020) تحليل ما أسباب الخلافات بين تركيا واليونان. تم الاسترداد من : https://www.turkpress.co/node/74032

[3]-Güner ، Aegean territorial waters conflict: an evolutionary narrative. *Conflict Management and Peace Science* ، 21(4) ، Turkey ، 2004 ، P.289.

[4]–حميد، المرجع السابق، ص88.

وتعتبر قضية الغاز الطبيعي المكتشف من أهم القضايا التي تؤثر سلبًا وإيجابيًا في المنطقة، حيث عمل التنقيب عن الغاز على تغيّر دور وأهداف الدول الإقليمية في المنطقة، ولا سيما في الصراع التركي–اليوناني، حيث تم اكتشاف ما يقارب 340 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وتتوزع كالآتي:

1. حقل غزة مارين بمخزون حوالي 1 تريليون قدم مكعب، ويقع قرب شواطئ غزة بمسافة 35كم[1].
2. حقل تمار ويبلغ احتياطه حوالي 9,7 تريليون قدم مكعب والذي يبعد 90 كم عن شواطئ شمال إسرائيل[2].
3. حقل تنين الذي يقدر مخزونه 1.2 تريليون قدم مكعب ويقع على مسافة تبعد عن غرب حيفا ب120كم
4. حقل أفروديت والذي تم اكتشافه عام 2011م ويبلغ مخزونه ما يقارب 9 تريليون قدم مكعب،ويبعد مسافة 180 كيلو متر مربع عن الشاطئ الجنوبي الغربي لجزيرة قبرص[3].
5. حقل ظهر والذي تم اكتشافه في المياه المصرية من قبل الشركة الإيطالية (إني) في عام 2015، ويبلغ احتياطه 30 تريليون قدم مكعب، ويبعد 150 متر عن الساحل، حيث أثر اكتشاف هذا الحقل على الصراع اليوناني– التركي وعلى وجه التحديد في جزيرة قبرص[4].

[1]–مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي، دراسة تحليلية صادر عن مركز الحوكمة وبناء السالم، اليمن، 2018، ص7.

[2]–صلاح، المرجع السابق، ص2.

[3]Ratner ، Natural gas discoveries in the Eastern Mediterranean. Congressional Research Service ، United States of America 2016 ، P. 5.

[4]-Ibid. P.8.

خريطة توزيع حقول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط

الصورة رقم (2)

المصدر :https://fas.org/sgp/crs/mideast/R44591.pdf

أدت قلة موارد الطاقة والغاز الطبيعي في كل من اليونان وتركيا إلى النزاع والتسابق في التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط، حيث تعتبر تركيا واليونان من الدول قليلة الموارد، والجدول التالي يبين أنّ الدولتين-تركيا واليونان- تعتبران من الدول الكبرى التي تستورد الطاقة:

الجدول رقم (1)

	تركيا				اليونان			
السنة / الدولة	احتياطي الغاز (مليار م^3)	احتياطي من البترول مليون برميل)	الواردات من الغاز (مليار م^3)	الواردات من البترول (مليون برميل)	احتياطي الغاز (مليار م^3)	احتياطي من البترول مليون برميل)	الواردات من الغاز (مليار م^3)	الواردات من البترول (مليون برميل)
2000	4	315	14.37	433	1	11	2.01	387
2005	8	303	26.40	468	1	7	2.78	374
2010	6	277	37.35	339	1	10	3.85	403
2012	7	272	45.10	390	1	10	4.38	417
2013	6	281	44.46	371	1	10	3.86	389
2014	6	280	48.37	350	1	10	2.94	417
2015	6	280	47.56	501	1	10	3.19	442
2016	6	348	45.50	499	1	10	4.13	469

المصدر : https://www.politics-dz.com/

بغض النظر عن أهمية قبرص الجغرافية تم اكتشاف حقل غاز طبيعي عام 2009م حيث يقدر مخزونه 9 تريليون متر مكعب حيث يقع على بعد 180كم من الشاطئ الجنوبي الغربي لجمهورية قبرص، ويسمى بحقل أفروديت " Aphrodite" واكتشفته شركة نوبل إني رجي

الأمريكية " "Noble Energy[1]، وكذلك في عام 2018م تم اكتشاف حقل كاليبسو في المنطقة المتنازع عليها بين الطرفين. فوجود الغاز الطبيعي بالمنطقة عمل على زيادة وتيرة الصراع حيث رفضت تركيا أي عمل لرسم الحدود بين مصر وقبرص من جهة، ومن جهة أخرى رفضت أي عمل تقوم به الشّركات أو الدّول للتنقيب عن الغاز في المنطقة، واعتبرته مساسًا بالسيادة التركية[2]. وتعارض تركيا بشدة تطوير موارد الغاز في قبرص ما لم يتم تقسيم العوائد المالية مع القبارصة الأتراك أو إيجاد حل للمشكلة القبرصية، ومن الجانب أخر عملت تركيا على استيراد الغاز الطبيعي من إسرائيل عبر خط الغاز الذي يمر من خلال المنطقة الاقتصادية القبرصية، الأمر الذي دفع قبرص إلى التصريح بأنها لن تسمح ببناء خط غاز بين إسرائيل وتركيا في منطقتها الاقتصادية ما لم يتم إيجاد حل للقضية القبرصية، وتم وصف قبرص بأنها دولة تقع تحت الاحتلال ولن تسمح للغاز أن يذهب إلى قوة محتلة[3].

[1]-Ibid. P.8.

[2]–صلاح، المرجع السابق، ص4

[3]–Ratner ، OP. Cit ، P. 6.

توزيع الغاز على جزيرة قبرص

الصورة رقم (3)

المصدر : https://www.alhurra.com/latest/2019/07/17

المبحث الثالث: دور الأطراف الإقليمية في الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط

أولا: الاتحاد الأوروبي:

من النّاحية التّاريخية عملت اليونان منذ بداية الصراع وبكل ما أوتيت من قوة على منع أي اتفاقية بين تركيا والاتّحاد الأوروبي، فعلى سبيل المثال استغلت اليونان سعي تركيا لتحسين علاقتها مع الاتحاد الأوروبي باشتراط تعديل سياسات تركيا بشأن النزاع بينهما، ونظرا لعدم تغيير تركيا لسياستها وصلت العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي إلى طريق مسدود، حيث تمّ حظر أي قرار من شأنه تحسين العلاقات بين تركيا والأوروبيين، وبسبب الفيتو اليوناني تم تجميد توجيه المساعدات المالية التي يوفرها البروتوكول المالي الرابع لعام 1981 بين تركيا والاتّحاد الأوروبيّ، بالإضافة إلى رفض الاتحاد الأوروبي طلب تركيا عام 1989بالانضمام للاتّحاد، واستندت اللجنة إلى أسباب عدة أهمها نزاع تركيا مع اليونان وقضية قبرص. وفي عام 1992 اتفق الاتحاد الأوروبي على أن الوضع التركي للسياسة الخارجية الأوروبية ذو أهمية قصوى، لكن في عام 1993 وضع الاتحاد الأوروبي معايير كوبنهاغن والتي تتضمن شروط الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ومن ضمن هذه الشروط استقرار المؤسسات التي تضمن الديمقراطية، وسيادة القانون، وحقوق الإنسان واحترام الأقليات وحمايتها، ووجود اقتصاد سوق فاعل بالإضافة إلى القدرة على التعامل مع الضغوط التنافسية وقوى السوق داخل الاتحاد وغيرها من الشروط، وبناء على سجل تركيا القاتم في حقوق الإنسان والأقليات والديمقراطية المتأثرة بالجيش وقتها،

تبنت اليونان حجة جديدة لعرقلة أي تحسن للعلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي[1].

وبناءً على معرفة اليونان بعدم قدرتها على مواجهة تركيا لوحدها عملت على توتُّر العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، في الوقت التي تعمل ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا على تهدئة الخلاف وإيجاد حل، إلا أن العرقلة اليونانية تحول دون ذلك[2].

ثانيا: فرنسا

ترى فرنسا بأن تركيا أثرت بشكل كبير على المصلحة الفرنسية في ليبيا وسوريا، وعلى وجه التحديد مصلحتها النفطية، فدعم تركيا لحكومة الوفاق في ليبيا في حين تدعم فرنسا قوات حفتر، ومن جانب آخر تدخّل تركيا بسوريا أثر على فرنسا، وبالتالي موقف فرنسا بالوقوف إلى جانب اليونان ما هو إلّا للحفاظ على النفوذ الأوروبي في شرق المتوسط[3]. وتأكيدا على ذلك بتاريخ 13 أب 2020 أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قراره بإرسال قوتين إحداهما بحرية والأخرى جوية، بهدف إثبات وجودها في المنطقة، وجاء هذا القرار بعدما بدأت سفينة تركية بالمسح الزلزالي في شرق المتوسط، وهي من أكثر الدول دعما لليونان في شرق المتوسط بل وقامت بمناورات عسكرية مع الجانب اليوناني؛ ممّا اعتبر استفزازا صريحًا لتركيا خصوصًا إذا ما علمنا أنّ فرنسا تبعد عن شرق المتوسط آلاف الكيلومترات[4].

ثالثا: مصر

تعدّ مصر من أبرز الدول التي تأثرت بالصراع التركي اليوناني، وذلك بسبب الحدود البحرية التي تشترك بها مع اليونان. ففي ديسمبر 2013م قامت مصر بترسيم الحدود البحرية

---

[1]–LoannisGrigoriadis ، The Changing Role of the EU Factor in Greek–Turkish Relations ، Hellenic Observatory ، London ، 2003 ، P.2-3.

[2]–مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،(2020)، أبعاد الخلاف التركي– اليوناني ومآلاته، تم الاسترداد من: https://fikercenter.com/position-papers/%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86 %D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%88%D9%85%D8%A2%D9%84%D8%A7%D 8%AA%D9%87

[3]–ترك برس (2020)، التوتر التركي اليوناني... ما هي دوافع ماكرون لتواصل مع أردوغان والتراجع عن تهديد أنقرة، تم الاسترداد من: https://www.turkpress.co/node/74321

[4]–عربي بوست(2020)، ماذا يقول القانون الدولي عن النزاع التركي اليوناني، وهل من حق فرنسا إرسال قوة لشرق المتوسط؟ تم الاسترداد من: https://arabicpost.net/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/2020/08/13/%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7-%D8%AA%D8%B1/%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86

مع اليونان وقبرص، الأمر الذي جعل تركيا تنكر هذا الاتفاق وتحتج عليه؛ لكونه يقلل الحدود البحرية لتركيا؛ لأنها لم تكن جزءاً من هذا الاتفاق. وفي عام 2019م قامت مصر بإنشاء منتدى غاز شرق المتوسط والذي جمع كل من مصر والأردن وإسرائيل واليونان وقبرص وإيطاليا، ويهدف المنتدى إلى توفير سوق للغاز، ورسم الحدود، وتحقيق التعاون الاقتصادي. وكرد على هذا المنتدى قامت تركيا بالبدء بأعمال التنقيب عن الغاز فيشرق المتوسط، ومن ثم أبرمت تركيا اتفاقية مع حكومة السراج بليبيا والتي تنصّ على ترسيم الحدود بين تركيا وليبيا وتقديم الدّعم العسكري التركي لليبيا ضد قوات حفتر. الأمر الذي تعتبره مصر تهديدًا لأمنها القومي، ويحد من عملية السلام في ليبيا، وردت مصر في عام 2020م بتوقيعها اتفاقًا جديدًا مع اليونان لترسيم الحدود والذي يهدف إلى تحديد المنطقة الاقتصادية الخاصة للبلدين، مما يدل على تقسيم البلدين للغاز الطبيعي، فاعتبرت تركيا هذا الإجراء باطلًا وملغيًّا[1].

رابعا: روسيا

بالرغم من أن روسيا تحافظ على علاقتها مع الطرفين –تركيا واليونان– إلا إنها تدرك مصلحتها بالوقوف إلى جانب تركيا حيث إنّها تطمع إلى السيطرة على خط الغاز الموصل إلى أوروبا، وذلك لعدة أسباب أولا: السيطرة على السوق الأوروبي، ثانيا: الحفاظ على نفوذها الجيوسياسي في أوروبا. ثالثا: تجنب أي خسائر في الأموال والاستثمارات التي تم صرفها بالفعل في الفترة التي تسبق أعمال البناء في ساوث ستريم (South Stream) –وهو مشروع خط غاز كانت تقوم به شركة غاز بروم الروسية حيث تم إلغاء المشروع بسبب وضع الاقتصاد الروسي المتعثر مع العقوبات التي فرضها الغرب بسبب الوضع في أوكرانيا وهبوط أسعار النفط التي أدت إلى انهيار الروبل– ونتيجة لذلك كان من الصعب جدًا على شركة غاز بروم الاستثمار في بنية تحتية مكلفة (حوالي 40 مليار دولار أمريكي)، ومن هنا جاء قرار إسقاط المشروع. في الواقع سيتم استخدام معظم الأنابيب المشتراة ودراسات الجدوى للجزء الموجود تحت البحر من المشروع ساوث ستريم، والقدرات الفنية في مشروع تركيش ستريم (Turkish stream) _ خط غاز من روسيا إلى تركيا– فروسيا من خلال هذا المشروع حريصة على أن تبين للغرب بأنها غير معزولة، وأنها مستقلة وقادرة على تنفيذ مشاريع بقدرة عالية[2].

خامسا: الولايات المتحدة الأمريكية

إنّ ما يقلق الولايات المتحدة هو دخول روسيا إلى أوروبا عن طريق مشروع تركيش ستريم,

---

[1]–ما هو لب الخلاف بين تركيا ومصر؟" (21 آذار 2012)، تم الاسترداد من: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56464441

[2]–François Koch ، Turkish Stream and its implications for the EU. European Policy Brief ، (2015) ، P.2.

فلذلك عملت الولايات المتحدة على تجنّب الوقوف ضد تركيا أو التصريح بالوقوف إلى جانب اليونان بالرغم من أنّها لم تصرح بذلك علنا، وتشير الدلائل بأنّ زوال الخوف من اندماج روسيا في أوروبا سيجعل الولايات المتحدة تقف مع اليونان، وهذا واضح من خلال رفع حظر استخدام السلاح في جمهورية قبرص اليونانية والتي أغضبت الجانب التركي والتي صرحت بدورها على أنها ستقوم بذات الإجراء لحماية قبرص التركية. ومن الجدير بالذكر بأن الهدف من حظر استخدام السلاح عمل به ترامب من أجل كسب الأصوات اليونانية الموجودة بأمريكا في الانتخابات الرئاسيّة للولايات المتحدة الأمريكية[1].

سادسا: حلف شمال الأطلسي (الناتو)

تعتبر كل من اليونان وتركيا عضوان في حلف شمال الأطلسي، مما جعل الحلف يتخذ موقف محايد، فحاول الحلف حل الصراع، وذلك بناء على الماد رقم (1) والتي تقتضي فض المنازعات بين الدول الأعضاء إلا أنه لم ينجح الحلف في إيجاد حل لطرفي الصراع[2].

سابعا: الكيان الصهيوني

يعمل خط أنابيب الغاز على نقل الغاز بحجم لا بأس به، حيث تدعم مصر واليونان وإسرائيل وجمهورية قبرص وإيطاليا مشروع إست ميد وهو بناء خط أنابيب غاز تحت سطح البحر، سيكون خط الأنابيب بطول 2000 كيلومتر قادرًا على نقل ما بين 9–12 مليار متر مكعب من الغاز سنويًا من احتياطيات الغاز البحرية بين إسرائيل وقبرص إلى اليونان وإلى دول أوروبية أخرى[3].

ويهدف هذا المشروع على إلغاء دور تركيا في مجال الغاز فردت تركيا برسم حدودها مع ليبيا كرد على هذا الإجراء، ممّا أدى إلى قطع مسار خط الأنابيب. وبدأت إسرائيل بتصدير الغاز من حقلي ليفياثان وتمار إلى مصر في عام2020 ويمكن لمحطتي تصدير الغاز الطبيعي المسال في مصر أن تخدما أوروبا بمرونة لكن لم يكن ذلك مفيدا تجاريّا لإسرائيل. فلذلك ناقشت إسرائيل عام 2016 إرسال الغاز عبر خط أنابيب إلى تركيا بحيث سيكون هذا المشروع أرخص من مشروع إست ميد[4].

بقي الصراع التركي اليوناني من الصراعات الدولية التي يصعب حلها حيث استقرت ضمن

---

[1]–مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، مصدر سابق.

[2]–حميد، المرجع السابق، ص82.

[3] Energy Report ، 2019 ، Israel ، Cyprus and Greece set to sign Pipeline Deal ، 2 May 2021 ، https://www.energy-reporters.com/consumption/israel-cyprus-and-greece-set-to-sign-pipeline-deal/

[4]–ما هو لب الخلاف بين تركيا ومصر"، مرجع سابق.

مساعي الأطراف الإقليمية لإيجاد حل لها لكن بلا جدوى، وبالأحرى لا توجد مساعٍ واضحة وواقعية لحلها، حيث تتمثل أنواع تعقيدات كما يأتي:

- الصراع على الموارد الطبيعية: وكما أسلفنا سابقا بأن أهم مورد أشعل الخلاف بين الدولتين الغاز الطبيعي، ولا يقتصر الخلاف بسبب الغاز بين تركيا واليونان بل عمل أيضا على تقسيم الأطراف الإقليمية إلى قسمين بين مؤيد ومخالف لتركيا أو اليونان؛ مما زاد الأمر تعقيدا وسوءا، إضافةً إلى أنّ اكتشاف الغاز الطبيعي عمل على إضعاف المساعي الدولية لإيجاد حل للصراع، وذلك رغبة بالاستفادة من هذا النزاع لتحقيق مصالحهم.
- الصراع العرقي والأثني: ويتمثل ذلك بالصراع بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك حيث يختلفان من ناحية طائفية ولغوية، فنجم عن هذا الاختلاف نزاع لم يكن محليًّا مقتصرًا على الشعب القبرصي فقط، وإنما امتد ليصبح صراعًا دوليًّا معقدًّا بين تركيا واليونان، حيث تعتبر الجزيرة من أهم أسباب الخلاف بين الدولتين وكما تعتبر ساحة لخلافهما.
- الصراع على الحدود البحرية والجوية ويتمثل بالصراع على بحر إيجة.
- صراع بالبحث عن المكانة الدولية وتتمثل بمحاولة تركيا أن تكون عضوا في الاتحاد الأوروبي ومساعي اليونان للضغط على الاتحاد بعدم قبول عضوية تركيا.

السيناريوهات المستقبلية للصراع التركي اليوناني

سيناريو الحرب

عمل الخلاف التركي المصري على زيادة حدة النزاع والذي لربما يؤول إلى نزاع عسكري بين تركيا واليونان حيث تقسيم الحدود بين مصر واليونان يعتبر نصرًا للطرف اليوناني على تركيا؛ وذلك بسبب السّيادة التي حققتها على جزر كريت ورودس، وهذا ما تستنكره تركيا بكل تأكيد، وفتح الملف الليبي من قبل الجانب التركي ما هو إلّا رد على مصر واليونان. فكما استخدمت اليونان قضية تقسيم الحدود مع مصر كورقة لصالحها بالنزاع التركي بالمقابل استخدمت تركيا القضية الليبية كورقة مضادة. فاستخدام اليونان وتركيا الأطراف الإقليمية في هذا النزاع بكل تأكيد سيعمل على طرح سيناريو الحرب، ولربما لن تكون بين تركيا واليونان فقط بل ستشمل أطراف خارجية مؤيدة ومعارضة. ففرنسا التي ستقف بكل تأكيد مع الجانب اليوناني ستعمل على تفجير الصراع من خلال التأثير على الاتحاد الأوروبي لدعم اليونان وإشعال النيران بين الطرفين بهدف زعزعة قوة تركيا ونفوذها في المنطقة. لكن سيناريو الحرب مستبعد حدوثه.

شروط تحقيق السيناريو:

- زيادة حدة النزاع وتدخل الأطراف الإقليمية بشكل واسع.

- تدخل تركيا في سوريا وليبيا مما تعمل على استفزاز فرنسا وبالتالي تحريض اليونان ومساندتها بالحرب.
- تحريض الاتحاد الأوروبي على تركيا من قبل فرنسا واليونان.

سيناريو الوصول الى حلّ لتقاسم غاز شرق المتوسط:

لكن ماذا لو تمّ حل قضية الغاز بالتراضي من جميع الأطراف من خلال تقسيم غاز شرق المتوسط؟ وهذا الحلّ مستبعد حدوثه في الوقت الحالي. لأن النزاع التركي اليوناني كما أسلفنا بالذكر قضية متجذرة يمتد أساسها من تاريخ قديم، ومسببات النزاع لا تقتصر على جانب واحد، وإنما جوانب عديدة، متداخلة ومتشابكة، فلو كان السبب الوحيد هو الغاز لربما تم إيجاد حل للتقسيم، ولكن هناك جذور أخرى للصراع، وهناك أطراف خارجية تساهم في استمرايته. عدا عن الدول التي تسعى إلى توتر العلاقة التركية اليونانية والتي ليست من أهدافها تحقيق التراضي بين الطرفين كفرنسا وروسيا التي تعتمد كما ذكرنا على الغاز الذي تم اكتشافه، وعلى التعاون مع تركيا لإنشاء مشروع إمداد الغاز إلى أوروبا، وفي موقف مشابه للموقف الروسي طموح الكيان الإسرائيلي بمشروع الغاز وتحقيق أرباح منه.لكن من زاوية أخرى بدأت مساعي الاتحاد الأوروبي بتهدئة الوضع بين الطرفين، وأكد كلا الجانبين رغبتهم بالحوار لكن على أرض الواقع لم يتم اتخاذ أي إجراء فعلي وملموس لحل النزاع. ومن هنا ارتكز رأي الباحثين على استبعاد حل القضية بالتراضي.

شروط تحقيق هذا السيناريو:

- الحوار بين الطرفين بمعزل عن الأطراف الإقليمية.
- تدخل الاتحاد الأوروبي وألمانيا على وجه الخصوص لتهدئة الوضع.
- الوصول إلى حل عادل للمشكلة القبرصية.
- الوصول إلى حل لمشكلة الغاز وتقسيم الحدود.

سيناريو البقاء على الوضع الراهن

وهذا السيناريو المتوقع من قبل الباحثين؛ وذلك لأنّ سيناريو الحرب مستبعد قليلا بالرّغم من أن فرنسا تعمل على إشعال فتيل النيران بين الطرفين نجد أن الاتحاد الأوروبي يعلم جيدا القوة التي تملكها تركيا خصوصا بعد الثورة في الصناعات العسكرية التركية، كما أنّ ألمانيا تسعى إلى التهدئة واتخاذ موقف المنصف للطرفين. فالدخول بدوامة الحرب ما هي إلا خسارة للجانبين، حيث تدرك اليونان بأنها طالما تقف وحيدة دون من يسندها من الأطراف الإقليمية كالولايات المتحدة وفرنسا فلن تدخل الحرب،ومن الجدير بالذكر بأن هناك العديد من الاستفزازات التي واجهتها تركيا من اليونان، ولكن تركيا لم ترد بحرب عسكرية بل استنكرت واتخذت مواقف فعلية بعيدة عن الحرب قليلا كمنع الشركات من التنقيب، وبدأت هي بالتنقيب في بحر المتوسط. ومن

الواضح بأنه لا يوجد أية بوادر حرب ولا تراضٍ،وبالتالي فإنّ بقاء الوضع كما هو يعتبر الأنسب للطرفين على الأقل في الوضع الراهن.

شروط تحقيق هذا السيناريو:

- عدم استفزاز أي طرف للأخر.
- عدم إشعال النزاع بين الطرفين من الأطراف الإقليمية.

الخاتمةُ:

ما زال الصراع بين تركيا واليونان مستمر منذ العهد العثماني إلى الآن، ولعل الأمل بإيجاد حل سوي بين طرفين بات صعبا على الأقل في الوقت الراهن. ربما لتعدد وتعقد أسباب الصراع. حيث فشلت الجهود الدولية بفض الصراع سلميًا، ولعل الصراع العسكري ليس مستحيلًا ، وربما ليس بعيدًا، فتركيا هددت بذلك أكثر من مرة. واليونان تتودد إلى الاتحاد الأوروبي حتى لا تقف وحيدة أمام تركيا. وعندما استقرّت الأوضاع قليلا تم اكتشاف حقول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط الأمر الذي جعل النزاع لا يقتصر بين تركيا واليونان بل تدخلت أطراف خارجية؛ مما زاد حدة الصراع أكثر وأكثر، **وبناءً على ما أسلف يستطيع الباحثان أن يجزم النتائج الآتية:**

–بأن الزمن لم يكن عاملًا لحل الصراع بل ازداد الأمر سوءا كلما تقدم الزمن، فمنذ القرن الخامس عشر إلى الآن لم تحل مسألة النزاع التركي اليوناني بل تفاقمت المشكلة، وازدادت سوءا بحيث لم تقف بين طرفين فقط وإنما أصبحت متشعبة أكثر.

– عملت الأطراف الإقليمية على بلورت الصراع وتطوره أكثر وأكثر، فوظفت كل دولة الصراع حسب مصلحتها ونفعها. وعلى سبيل المثال روسيا التي تقف بجانب تركيا من أجل مشروع تركيش ستريم التي اعتبرته تعويضا لها عن مشروع ساوث ستريم الذي تم إلغاؤه بعد تجهيزات مكلفة بعض الشيء، ومن جهة أخرى اعتبرت المشروع وسيلة لتصل إلى أوروبا، بينما تقف الولايات المتحدة الأمريكية بجانب اليونان من أجل كسب ود اليونانيين في الولايات المتحدة الأمريكية في الانتخابات الأمريكية، وذلك في عهد ترامب، وفي ذات الوقت تحاول الولايات المتحدة الأمريكية بأن تتبنى موقف المحايد في هذا الصراع كونها تتخوف من زحف روسيا إلى أوروبا عبر تركيا. وفي موقف مشابه يتبنى الكيان الإسرائيلي موقف المحايد كون إسرائيل تطمع أيضا بمشروع تركيش ستريم. ومن الملاحظ عدم رغبة بعض الأطراف الإقليمية كالولايات المتحدة الأمريكية بإيجاد حلول سلمية، ولعلّ فرنسا من أكثر الأطراف الدوليين دعمًا لليونان نكاية بتركيا، فالتنافس بين تركيا وفرنسا في البحر الأبيض المتوسط والمنطقة لا يخفى على العيان. مما يعني بأنّ تدخُّل الأطراف الإقليمية لم يسعف الصراع، وإنما عمل على ازدياد مصالحها باستغلال الصراع.

– سيناريو البقاء على الوضع الراهن هو السيناريو المرجح في هذا الصراع؛ فالاشتباك والحرب ليس من مصلحة الطرفين، كما تسعى تركيا واليونان إلى التودُّد إلى الأطراف الإقليمية لتوازن قوتهما؛ ونتيجة لذلك التوازن لن يتم نشوب حرب عسكرية.

ولتحقيق حلّ جذري للخلاف يوصي الباحثان بما يأتي:

– إجراء مفاوضات جدية وسرية بين تركيا واليونان.

- اعتراف الاتّحاد الأوروبي بقبرص التركية.
- إجراء مفاوضات بين جميع الأطراف المعنية بالغاز الطبيعي.
- تقسيم الحدود الجوية والبحرية ليس فقط بين تركيا واليونان، وإنما مع مصر وليبيا ولبنان أيضا.

المراجع

المراجع باللُّغة العربيّة:

- أحمد جاسم إبراهيم حميد، القضية القبرصية و الصراع التركي اليوناني في ظل الموقف الدولي 1960-1994: دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، 6(1)،العراق، 2016، ص ص.18-103.
- أحمد محمود علو السامرائي، مؤتمر لوزان ونتائجه على تركيا الحديثة- جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة مداد الأدب، (14)، العراق، 2018، ص 356.
- بن عيسى، المسألة اليونانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية في البحر الأبيض المتوسط 1821-1830، دورية كان التاريخية: المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية، 12(46)، الجزائر، 2019، ص ص. 49-51.
- عتاك، كاتية، سخي،& هنية، الصراع اليوناني التركي حول جزيرة قبرص و تداعياته على المتوسط، أطروحة دكتوراه، (2016), جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص 8، ص 43.
- مشتاق طالب حسين الخفاجي، الأزمة القبرصية1963-1967، مجلة العلوم الإنسانية، 1(8), العراق، 2011، ص ص. 101-102.
- مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي، دراسة تحليلية صادر عن مركز الحوكمة وبناء السالم، اليمن(2018)، ص ص. 2-4.
- وليد محمود أحمد، الصراع التركي-اليوناني على بحر إيجة في ضوء القانون الدولي للبحار، مجلة دراسات إقليمية، 4(7) (العراق 2007)، ص2261.

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Alexis Heraclides, The Essence of the Greek-Turkish Rivalry: National Narrative and Identity (2011). Hellenic Observatory, Greece and Cyprus, 2011, 51, P.8.
- AltuğGünar, GüneyKıbrıs Rum Yönetimi'nin (KıbrısCumhuriyeti'nin) AvrupaBirliğiÜyeliğininKıbrısSorununaEtkisi. *Yakın DönemTürkiyeAraştırmaları* , (37), Turkey, 2020, P.97.
- François Koch, Turkish Stream and its implications for the EU. European Policy Brief, (2015), P.2.
- Güner, Aegean territorial waters conflict: an evolutionary narrative. *Conflict Management and Peace Science*, 21(4), Turkey, 2004, P.289.
- IoannisGrigoriadis, The Changing Role of the EU Factor in Greek–Turkish Relations, Hellenic Observatory, (London 2003), P P.2-3.
- İsmatGörgülü, On Yıllık Harbin Kadrosu 1912-1922: Balkan-BirinciDünyaveİstiklâlHarbi, theses dissertation, Marmara University, 1990, P P. 259-260.
  - Ratner, Natural gas discoveries in the Eastern Mediterranean. Congressional Research Service, United States of America 2016, P P. 5-8.

- YiannisPapadakis, NicosPeristianis, Gisela Welz, Divided Cyprus: Modernity, history, and an island in conflict, 2, Indiana University Press, India, 2006, P.4.

المراجع الإكترونية:

- ترك برس (2020)، التوتر التركي اليوناني... ما هي دوافع ماكرون للتَّواصل مع أردوغان والتراجع عن تهديد أنقرة، تم الاطّلاع بتاريخ12 أيار 2021، تم الاسترداد من: https://www.turkpress.co/node/74321.
- ترك برس، (2020) تحليل ما أسباب الخلافات بين تركيا واليونان. تمت المشاهدة بتاريخ 2021/4/27، https://www.turkpress.co/node/74032
- عربي بوست (2020)، ماذا يقول القانون الدولي عن النزاع التركي اليوناني، وهل من حق فرنسا إرسال قوة لشرق المتوسط؟ تم الاطّلاع بتاريخ 12 أيار 2021، تم الاسترداد من: https://arabicpost.net/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/2020/08/13/%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%82%D8%A7/%D9%86%D9%88%D9%86/
- Energy Report, 2019, Israel, Cyprus and Greece set to sign Pipeline Deal, 2 May 2021, https://www.energy-reporters.com/consumption/israel-cyprus-and-greece-set-to-sign-pipeline-deal/
- ما هو لبّ الخلاف بين تركيا ومصر؟ (21 آذار 2012)، تم الاطّلاع عليه في تاريخ (25 نيسان 21) https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56464441
- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 8 أيلول 2020، أبعاد الخلاف التركي- اليوناني ومآلاته، تم الإطلاع في تاريخ 22 نيسان 21، https://fikercenter.com/position-papers/%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%88%D9%85%D8%A2%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%87

قبرص في لمحة، 2021،تم الإطلاع 22 نيسان 2021، تم الاسترداد من http://flipbooks.pio.gov.cy/books/CyprusAtAGlance/CAAG_AR//files/assets/common/downloads/publication.pdf